

نشأة الترجمة وأشهر روادها عند العرب

(كلمات مفتاحية)
(النشأة الترجمة - العرب)

م. مهدي علي زبون
تدريسي / الكلية التربوية المفتوحة

ملخص البحث:

يتناول بحث "نشأة الترجمة وأشهر روادها عند العرب" جانباً مهماً من جوانب الازدهار الحضاري الذي شهدته الدولة العربية الإسلامية إبان نشوئها وتطورها وانفتاحها المضطرد على الحضارات الإنسانية الأخرى.

وقد قسم البحث على محورين، تضمن المحور الأول التعرض لنشأة الترجمة وظهورها عند العرب، والاسهامات الأولى التي أسست لحركة ترجمة فاعلة ومهمة أفاد العرب منها علمياً وثقافياً.

أما المحور الثاني فقد تعرض لأهم العلماء الأوائل، رواد الترجمة الذين اسهموا بشكل كبير في ترجمة ونقل الكثير من الكتب في شتى صنوف العلم والمعرفة، وأن يقفوا على تراث كبرى الحضارات القديمة آنذاك والتي أسهمت في بناء حضارتهم العظيمة.

وأنهت البحث بخاتمة وقائمة لأهم المصادر والمراجع

Translation Establishment and its most prominent Figures Among Arab

University – Teacher
MAHDI ALI ZABOON

((Teaching))

Abstract

The Present Study deals with the historical background of translation and its Arab talents. It reflects one of the most important cultural prosperity which was witnessed by the Arab Islamic state and its relations with other human cultures .

As amatter of fact; the paper is divided in two main chapter in Arab region; the early participation which established on active translation movement which Arabs made use of it scientifically and culturally. Wheras the Second one defines the most important translators who took part a great role in rendering a lot of books which dell with different fieldes of knowle dge. Those translat- ors enriched the great ancient heritage and contributed in building their great cultures .

At last; the Study ends with a conclusion and table of refernces.

المقدمة:

عنيّ العرب بالأمور الفكرية منذ أزمنة قديمة، وهذا يتجلى فيما وصلنا عنهم من أمثال وأخبار وأفكار.

وجاء الإسلام دافعاً أساسياً قوياً لزيادة العناية بالفكر ووجهة توجيهات جديدة، كما أظهر استيعاب اللغة العربية لما تتطلبه المستويات العالمية في التفكير من تعابير دقيقة ومتنوعة. وما لبثت العربية أن انتشرت بين الأعاجم وساعدت على انتشارها غناها في المفردات، فضلاً عن مرونتها وقابليتها للبحث والاشتقاق^(١).

فهي لغة القرآن الكريم والفرائض ولغة الرسول (ﷺ) والمسلمين الأولين، ولغة الإدارة والسياسة وإحدى وسائل توحيد الدولة.

إنّ التطور الحضاري والفكري تطلب بعد توسعه معلومات لتوسيع وتحسين المعرفة التي كونت الهيكل الثقافي من علوم ومعارف لم يشغل حيزاً واسعاً في ذلك البناء، ولكن رأى بعض الأفراد من ذوي النفوذ وجوب الاطلاع عليها، وقد تم ذلك عن طريق النقل أو الترجمة إلى العربية^(٢).

لقد عرف العرب الترجمة كما عرفت سائر الشعوب، وهي لا شك مظهر من مظاهر النضج العلمي والثقافي الذي أفرزته حقبة من زمن الدولة العربية الإسلامية التي ازدهرت فيها حركة التأليف والكتابة في شتى فنون العلم والمعرفة الإنسانية.

وبحكم الانفتاح العظيم الذي شهدته الدولة العربية وعوامل التفاعل الحضاري بين الشعوب، صارت الحاجة للترجمة والتعريب من أساسيات تنشيط وتفعيل الحياة الثقافية والعلمية للوصول إلى الأغناء المعرفي والاطلاع على ثقافات وتجارب الآخرين والافادة منها في بلورة النتاج الابداعي العربي.

من هنا كان اختياري لهذا الموضوع لأهميته، للوقوف على واحدة من أهم انجازات العرب الثقافية التي قدمت للحضارة الإنسانية كنوزاً من نفائس الكتب العلمية والثقافية والفكرية جعل منها -بحق- حضارة عالمية إنسانية.

أولاً: نشأة وتطور الترجمة عند العرب:

قبيل ظهور الإسلام بقليل، كانت بلاد الشام وأرض الرافدين وبلاد مصر وبلاد فارس، تشهد ظهور المراكز والمدارس الثقافية في أنطاكية وحران ونصيبين وجنديسابور والأسكندرية التي قام بإنشائها "النساطرة" المضطهدون من قبل السلطات البيزنطية (iii).

وأصبحت مراكز متخصصة لحركة الترجمة والتعريب كونها مراكز ثقافية لها مناهجها المختلفة على المستوى الديني والفكري والفلسفي على حد سواء، أفاد العرب منها في بداية الأمر، وعولوا عليها حتى استطاعوا أن يثبتوا أقدامهم في هذا الميدان الفكري والثقافي الهام الذي شكل همزة وصل بين الفكر العربي والفكر اليوناني (iv).

فقد كان لمدرسة الأسكندرية التي عرفت منذ زمن البطالسة الأثر البارز في نهوض حركة الترجمة والتعريب في العصر الأموي، وكانت من المراكز الهامة للحضارة الهيلينية البيزنطية، وعن طريق مدرسة الأسكندرية ظهرت آثار الفلسفة اليونانية في فلسفة المسلمين.

أما مركز أنطاكية، فقد اختص بالحضارة الأغريقية، لغة وفلسفة وعلومًا وكانت العلوم اليونانية تشكل نواة المنهج المدرسي في أنطاكية، وقد هيأت مدرسة أنطاكية معظم مستلزمات الثقافة العلمية الدقيقة للعلماء من أجل النهوض والتطور.

وبالنسبة لمدرسة حران، فقد أنجبت في العصور العربية المشاهير من علماء الطب والرياضيات والفلك. وكانت مراكزاً للثقافة السيريانية واليونانية قبل الإسلام، وغدت بعد ذلك مركزاً للعلوم العربية، وكذلك الأمر بالنسبة لمركز نصيبين في بلاد الجزيرة الفراتية التي عملت على نشر الثقافة الفلسفية الأغريقية، وقد غدا أعلامها عمدة في الحياة الثقافية العربية، ناهيك عن مركز الرها بين الموصل والشام والتي حفظت تراث اليونان الثقافي، ومركز جنديسابور في فارس والذي شكل رافداً من روافد الثقافة اليونانية في حقل الثقافة العربية الإسلامية (v).

إنَّ بداية حركة الترجمة والنقل إلى العربية كانت قد ظهرت في العصر الأموي ولاسيما في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، حيث كان لتدوين القرآن الكريم في المصاحف، وتوزع المسلمين في الأمصار أثر الفتح العربي الإسلامي قد قللا من اعتماد الناس على الذاكرة وازداد اعتمادهم على الكلمة المكتوبة، ولاسيما بعد احتكاكهم بالأمم الأخرى الأمر الذي دعا الخلفاء الأمويين أن يأمرُوا بالتدوين والنقل والتأليف (vi).

بدأ العصر الأموي في أول الطريق الاعتماد على المصنفات وجمعها في خزائن، إذ وجد فيه مؤلفون ووجدت فيه كتب ومكتبات كما وجد فيه معربون ونقله، غير أن جهود المؤلفين والكتاب كانت منصبّة على الحديث النبوي الشريف بشكل خاص وذلك لئلا يختلط بكتاب الله تعالى، وللحاجة العملية إليه باعتباره الأصل الثاني للتشريع الإسلامي وكان الكتبة يكتبون في زمن الأمويين على القراطيس المصنوعة بمصر من لب البردي، فكان لأختراع الورق عاملاً حاسماً في نشر المعرفة وغزارة المؤلفات وظهور الحاجة للترجمة والتعريب (vii).

ويعتبر خالد بن يزيد بن معاوية (ت ٨٥هـ - ٧٠٤م)، رائد هذه الحركة وأشهر من أهتم بها في مطلع عهد الدولة العربية. فهو كما تقول زيغريد هونكه: (أول خليفة في سلسلة عظيمة من دعاة الحركة العلمية بدعوة المتعلمين من الأغريق والعرب من الأسكندرية، وعهد اليهم بترجمة بعض المؤلفات اليونانية والقبطية إلى اللغة العربية، مصراً بذلك أن يتعامل مع الثقافات المختلفة بلغته هو) (viii).

وعند ابن النديم هو: (أول من ترجم كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء) (ix). أما ابن صاعد الأندلسي فيقول عنه: (إنه كان بصيراً بعلمي الطب والكيمياء، وأن له في الكيمياء رسائل وأشعار بارعة تدل على معرفة وبراعة) (x).

ومن الذين اهتموا بترجمة الكتب في العصر الأموي، الخليفة مروان بن الحكم (ت ٦٥هـ - ٦٨٥م)، حيث ترجم له الطبيب البصري "ماسروجيه" كتاب "اهون القس" من السريانية إلى العربية، كما ترجم للخليفة عمر بن عبد العزيز (ت

١٠١هـ - ٧٢٠م) كتاب "قوى الأطعمة منافعها ومضارها" وكتاب "قوى العقاقير منافعها ومضارها" (xi).

وما من شك أن عملية نقل الدواوين التي أمر بها الخليفة عبد الملك بن مروان (ت ٨٦هـ - ٧٠٥م)، تصب بدورها في حركة اغناء عملية التعريب والترجمة التي برزت في ذلك العصر، فقد أنشأ الخليفة الأموي دائرة خاصة لتعريب الدواوين بكل قوة وكانت حتى تاريخه بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية، وقد استتبع ذلك بتعريب العملة وتعريب القراطيس (xii).

لقد كان لمدارس الترجمة والتعريب في العصر الأموي دوراً مهماً في بناء الحياة العلمية والتي كانت تواكب بناء الحياة الحضارية زمن بناء الدولة العربية الإسلامية وتوسيع أفقها الثقافي والحضاري، مما ترك آثاره على مستقبل العرب. لذا لم يمض على زوال هذه الدولة فترة طويلة حتى كانت بين أيدي العرب ترجمات للعديد من الكتب ولاسيما الطبية والفلسفية، ومنها ترجمات عن أكثر ما كتب "أرسطو" وتعليقات لمعظم الذين اشتهروا من زعماء "الأفلاطونية الجديدة" وبعض كتب "أفلاطون" والجزء الأكبر من كتب "جالينوس" وبعض الأجزاء الأخرى المنقولة عن كتب الأطباء أو الذين علقوا عليها، وطائفة من كتب حكماء اليونان، وكتاب الهند وفارس وأهل الصين (xiii).

ومع ظهور الدولة العباسية (١٣٢هـ - ٧٤٩م)، وانتقال الخلافة من دمشق إلى بغداد، أخذت البذور الأولى للترجمة التي غرست في العصر الأموي، بالظهور والابتناع والنضج في العصر العباسي.

وإذا نظرنا في تاريخ الترجمة عند العرب في هذا العصر نراه ينقسم إلى عهدين هما:

١- العهد الأول:

ويبدأ بقيام دولة بني العباس إلى قيام دولة الخليفة المأمون (١٣٢هـ - ٧٤٩م / ١٩٨هـ - ٨١٣م) وقد ترجم في هذا العهد الكثير من الكتب، نقلها كتاب

ومترجمون نالوا الحضوة الكبرى عند خلفاء بني العباس، وكان كل منهم يشغل مستقلاً بنفسه.

٢- العهد الثاني:

ويبدأ بقيام دولة الخليفة المأمون والذين أعقبوه على كرسي الخلافة من العباسيين، وبه ظهرت فئة صالحة من المشتغلين بالعلم والفلسفة والترجمة، كان همهم أن يصيغوا الكتب التي ينقلونها لا كوسطاء وحسب، وإنما كمفكرين، بحيث يمكن من خلال ذلك أن يقف طلاب العلم من العرب على اسرار العلم والحكمة^(xiv). وبهما تسارعت حركة النقل والترجمة في بغداد، بوتيرة عجيبة لاسيما من اللغات الأجنبية، اليونانية والفارسية والهندية والقبطية والسريانية، إذ أولتها الدولة عناية عظيمة حتى أن بعض الخلفاء العباسيين اهتموا بالموضوع بأنفسهم، وبلغ ذروته في أيام الخليفة المأمون.

كما نشطت حركة التدوين والتأليف نشاطاً ملحوظاً، وحفل العالم العربي الإسلامي بالعلماء والباحثين والمؤلفين في شتى المواضيع والعلوم^(xv). وكما ذكرنا سابقاً فقد ساهم اختراع الورق في ازدياد حركة النسخ والتأليف والنقل الذي يعد من أعظم النعم التي أسداها المسلمون لكافة الأمم والشعوب.

وأزاء ذلك كثرت المكتبات بشكل هائل وظهر الوراقون بكثافة في المدن والعواصم العربية الإسلامية، وانتشرت جوانيت الوراقين وازدهرت تجارة الكتب بسبب وجود طبقة من الكتاب الذين اشتغلوا بالتأليف والنقل والترجمة^(xvi).

وفي عهد الخليفة العباسي الثاني "أبو جعفر المنصور" (١٣٦هـ - ١٥٨هـ) نهضت عملية نقل التراث الأجنبي، وعمل على الاهتمام بالعلم اليوناني وخاصة الطب، وقد استدعى من "جنديسابور" الطبيب "جورجيوس بن جبرائيل" الذي كانت له خبرة بصناعة الطب وقد قام بمعالجة المنصور وساهم بشفائه من مرضه وأختص طبيباً له، ونقل للمنصور كتباً كثيرة من كتب اليونان إلى اللغة العربية^(xvii).

ويذكر صاحب كتاب "النبذة في التاريخ" عن الدولة العباسية: (أنها كانت دولة مباركة، نشأ فيها العلماء والفقهاء وتدرج بمكانها نقله حديث الرسول والقراء وظهر برغبات أصحابها الأدب والأدباء)^(xviii).

وفي العصر الذهبي زمن الخليفة الرشيد (١٧٠هـ - ١٩٣هـ) وابنه الخليفة المأمون (١٩٨هـ - ٢١٨هـ) أصبح النقل عملاً رسمياً تتولاه الدولة وتتفق عليه من خزينة الدولة، وتحشد له أعظم النقلة والعلماء والمفكرين وتؤسس له المؤسسات العلمية، وكانت دار الخلافة ترسل البعث في طلب الكتب العلمية والفلسفية والطبية ويرسل الملوك من الحكام من أجلها، فقد ذكر أنه وصل إلى أسماع الخليفة المأمون أن هناك مجموعة كبيرة من الكتب القديمة التي تختص في العلوم القديمة في بلاد الروم، وأنها كانت مخزونة في سراديب مقفلة لم تر النور ويحرم مطالعتها، فنظم وفداً علمياً وبعثه إلى أمبراطور الروم لأقناعه بجلب هذه الكتب القديمة^(xix).

ويتحدث المسعودي عن هذا العصر بأنه كان خصيباً في الترجمة والانتاج الأدبي، حيث نقلت فيه عدة مقالات عن أرسطو، وكتاب المجسطي لبطليموس في الفلك، وكتاب أقليدس في الهندسة، ومواد أدبية وفلسفية وعلمية أخرى من الفكر اليوناني^(xx).

وفي سنة (١٥٦هـ - ٧٧٣م)، وفد هندي يحمل مقالة في الفلك وأخرى في علم الرياضيات، أما الأولى فكانت مقالة "سرھانتا" التي عرفها العرب من بعد بأسم كتاب "السند هند" ونقلت إلى العربية، فكان نقلها بداية عصر جديد في دراسة هذا العلم عند العرب^(xxi).

ويعلق على ذلك المستشرق الإيطالي "نيلينو" قائلاً: (وما اقتصر الخليفة المنصور على مجرد أحكام النجوم وما يتعلق بها ضرورياً، بل منذ تأسيس بغداد، بقليل بادر إلى إحياء علم الهيئة المحض مستقيماً من موارد الهند)^(xxii).

ويتابع قائلاً: (وكلف المنصور ذلك الهندي بأملاء مختصر الكتاب ثم أمر بترجمته إلى اللغة العربية، وباستخراج كتاب منه أتخذ العرب أصلاً في حساب حركات الكواكب وما يتعلق به من الأعمال)^(xxiii).

وهذا يؤكد أن المترجمين العرب لم يكونوا وسطاء بين فكرين اليوناني والعربي وحسب، وإنما كانوا أيضاً مفكرين وعلماء اشتغلوا في المواد العلمية وأسهموا فيها إسهامات عظيمة.

ويتصل تاريخ تأسيس مدينة بغداد، التي بناها المنصور عام (١٤٨هـ) / ٧٦٥م) بتاريخ ظهور طبقة من المترجمين العلماء الكبار، فقد توارث الأطباء النسطوريين وظيفة الطبابة في قصور الخلفاء العباسيين وقد ألفا الطبيب "عيسى بن صهار بخت" كتاباً في فن الأدوية، كذلك شهدت بغداد، قدوم "جبرائيل بن يختيشوغ" الذي كان يشرف على طبيب وزير المنصور "جعفر البرمكي" كتب مدخلاً لعلم المنطق ورسالة في التغذية والمشارب للمأمون، وملخصاً في الطب أخذ عن "ديوسفورس وجالينوس وبولس الاجانيطي، كذلك اشتهر في بغداد، "يحيى بن ماسرجس" وله مؤلفات كثيرة ومترجمات (xxiv).

ولا شك أن هذا التوسع العلمي أدى بالخلفاء إلى التفكير بإنشاء بيت أو دار ليضم هذا النتاج الفكري، حتى يوفروا الثقافة لكل فرد فكان أن ظهر بيت الحكمة أو دار الحكمة أو خزانة الحكمة.

وقد توسع بيت الحكمة وازداد شأنه أيام المأمون (١٩٨هـ - ٢١٨هـ) الذي كان شغوفاً بعلوم الحكمة حتى لقب حكيم بني العباس، فأرسل في طلب الكتب من مختلف الأقطار، واجتمع إليه عدد كبير من المترجمين من اللغات المختلفة، اليونانية والسريانية والفارسية والقبطية والهندية وغيرها، وتبع هذا التوسع عدد كبير من المترجمين (xxv).

وقد قدر المؤلفون الحجم الكبير للصفقة العلمية التي جلبها الوفد الذي أرسله إلى بلاد الروم والذي ذكرناه آنفاً - بما يحمله ألف جمل أو ربما الأصح مائة جمل، حيث نجح هذا الوفد بحمل هذه المؤلفات التي كانت مخزونة في دياجير الظلمة والجهل إلى بغداد، مركز النور والثقافة، وحال وصولها شمّر علماء بيت الحكمة ومترجموه عن سواعدهم وحرصوا على ضمها إلى خزانة بيت الحكمة الضخمة ومن ثم على نقلها وترجمتها من اللغة اللاتينية أو السريانية إلى العربية والشروع

في تركيب أفكارها ونظرياتها وتمثيلها بهدف الوصول إلى نظريات عربية أصيلة (xxvi).

وقد وصف العلامة كارل بروكلمان في معرض اشارته بالمأمون، بيت الحكمة قائلاً: (أنه جمع من مكتبة بلاطة الموسومة "بيت الحكمة" كنوز العلم الإسلامية إلى جانب كنوز العلم الأجنبية) (xxvii).

وقال "ديورانت" في قصة الحضارة: (كان مجمعاً علمياً ومرصداً فلكياً ومكتبة عامة، أقام فيه طائفة من المترجمين أجرى عليهم الأرزاق من بيت المال، كما نقل قول "ابن خلدون" بأن الإسلام مدين إلى هذا البيت باليقظة الإسلامية الكبرى التي احتشدت بها أرجاؤه) (xxviii).

كما وصفت "هونكة" بيت الحكمة بأنه: (أعظم المعاهد التي نشأت بعد المتحف الأسكندري الذي ظهر في القرن الثالث قبل الميلاد) (xxix).

ويذكر أن ترجمة العلوم الأجنبية إلى اللغة العربية قد نظم لأول مرة بصورة صحيحة من قبل الخليفة المأمون، كما قرر أن القرن الرابع الهجري، (العاشر الميلادي)، شهد عملية نشر مؤلفات أصيلة من قبل العلماء المسلمين في المواضيع التي كانت ضمن مجال العلوم الأجنبية (xxx).

لذا عدّ بيت الحكمة العباسي مدرسة للترجمة استمرت خلال القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ومعظم القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) حتى تمت فيه ترجمة كل ما هو متوفر وذو فائدة للعرب من الأغريقية، وفي البدء كانت الترجمة من الأغريقية للسريانية ثم بمرور الزمن أصبحت التراجم تتجز من الأغريقية إلى العربية (xxxi).

وسواء أكان المؤسس لبيت الحكمة الخليفة المنصور، أم هارون الرشيد، أم الخليفة المأمون، على اختلاف الباحثين في ذلك، فإن بيت الحكمة يعد أهم مركز ثقافي ببغداد، حث على التأليف والترجمة وساعد على نشر الثقافة وازدهارها، وكان له الأثر الكبير في بلوغ العرب اسمى مراتب التقدم والرقى بما قام به من حركة واسعة في الترجمة لنقل تراث اليونان والهند وفارس والسريان وغيرها من الأمم

إلى اللغة العربية، فضلاً عما قام به العرب أنفسهم من نشاط بارز في البحث والتأليف^(xxxii)، وينسب إلى القلقشندي قوله: (إنَّ هذه البيت ظلت قائمة حتى دهم التتر بغداد، فاندثر مع ما اندثر)^(xxxiii).

وقد بلغ بيت الحكمة في عهد المأمون ابهى صورته وأوج نهضته العلمية بما حظي به من رعاية فائقة وعناية تامة من المأمون امتدت إلى نشاطاته العلمية المتعددة كافة، تجلّى ذلك في كثرة المؤلفات والمترجمات التي وقفنا عليها.

ثانياً: رواد الترجمة واسهاماتهم في الحضارة العربية الإسلامية:

ازدهرت بلدان العالم الإسلامي بأعلام الفكر الذين شاركوا مشاركة فعالة في بناء النهضة العلمية وخطوا خطوات عملاقة في سبيل الرقي والتقدم ويكمن سر النهضة العلمية للعرب وراء تشجيع وتكريم الخلفاء والأمراء والأثرياء للعلم والعلماء والأعلاء من شأنهم، ولا يقلل من شأن الحضارة العربية أن كثيراً من أعلامها يرجعون إلى أصول غير عربية، هؤلاء الأعلام استعربوا ودونوا ثمرة خبراتهم وخلص فكرهم باللغة العربية إلى أن بلغت الحضارة العربية مرحلة النضج والازدهار وعدت بغداد، حاضرة الدولة العربية الإسلامية، وموطن العلم والعلماء كما وصفها ابن حزم: (بغداد، حاضرة الدنيا ومعدن كل فضيلة والمحلة التي سبق أهلها إلى حمل ألوية المعارف والتدقيق في تصريف العلوم ورقة الأخلاق، والنباهة والذكاء وحده الأفكار ونقاء الخواطر)^(xxxiv).

ساهم فيها الكثير من المترجمين الأوائل في إغناء التراث العلمي والثقافي العربي، وكانت لهم بصماتهم الواضحة في احتفاظ خزائن الكتب والمكتبات بنفائس الكتب في شتى صنوف العلم والمعرفة.

وقد حظي بيت الحكمة بمجموعة طيبة من مترجمي العلوم من أجناس مختلفة وأديان متعددة، غايتهم تقديم النصوص المترجمة بصورة صحيحة ومتقنة تليق بمهام بيت الحكمة ومكانته العلمية المرموقة^(xxxv).

وإذا أنعمنا النظر في أسماء المترجمين وجدنا كل واحد منهم قد ضرب بسهم وافر في أكثر من علم، وألف في أكثر من موضع، فهذا حنين بن اسحاق العبادي

كان طبيباً وفيلسوفاً وشاعراً لغوياً، وهذا يعقوب بن اسحاق الكندي كان فيلسوفاً رياضياً وفلكياً ولا يختلف ثابت بن قرة الحراني عنهما فقد كان رياضياً وفلكياً وفيلسوفاً ولم يقل عمر بن الفرخان الطبري شأناً عنهم فقد كان حكيماً، وعالماً بالنجوم وفيلسوفاً لامعاً (xxxvi).

وفي مؤهلات هؤلاء وقدرتهم على الترجمة بقول صاعد الأندلسي: (إن حذاق الترجمة بالاسلام أربعة: حنين بن اسحاق العبادي، ويعقوب بن اسحاق الكندي، وثابت بن قرة الحراني، وعمر بن الفرضان الطبري) (xxxvii).

وكان من بين المهام الكثيرة لبيت الحكمة ترجمة الكتب الطبية التي صنفها أطباء اليونان، لاسيما "جالينوس" ذلك الطبيب الذائع الصيت الذي انتشرت مؤلفاته في العالم، فقد انبرى بيت الحكمة لترجمة مؤلفاته التي بلغت ما يقرب (١٢٠) مؤلفاً (xxxviii).

ويعد ابو زكريا يوحنا بن ماسويه النسطوري المولود في مدينة جنديسابور سنة (١٦١هـ / ٧٧٧م) ، والذي نشأ في بغداد، من الأطباء البارزين الذين رعوا حركة الترجمة وأسهموا فيها في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، فترجمت باسمه الكثير من الكتب وبخاصة الطبية منها (xxxix).

وقد ذكر أن الخليفة هارون الرشيد، قلده ترجمة الكتب القديمة التي وجدت بانقره وبغيرها من بلاد الروم حين افتتحها المسلمون فترجم منها كثيراً (xl).

وهو فضلاً عن دوره مترجماً للكثير من المصنفات الأغريقية إلى العربية فله دوره الواضح في تدعيم هذه الحركة عن طريق تشجيع النقلة الذين عاصروه على ترجمة المصنفات اليونانية لحسابه الخاص ورعايتهم الواجبة لأداء مهامهم على الوجه الأكمل (xli).

ويبدو أن إنشغال "يوحنا" بالأمر الطبي وإدارة بيت الحكمة وقلّة معرفته باليونانية حالت دون قيامه بالترجمة بشكل متواصل، فاستعان بتلامذته، ويقف على رأسهم "حنين بن إسحاق العبادي" الطبيب العربي المشهور المتوفي سنة (٢٦٠هـ / ٨٧٣م) (xlii).

ويعد أبو زيد حنين بن إسحاق، من أئمة الترجمة في الإسلام كان تلميذاً ليوحنا بن ماسويه، وبارعاً في اللغتين العربية واليونانية، وقد كان رئيساً لبيت الحكمة في بغداد، يرشد المترجمين ويصلح ترجمتهم (xliii). ولولاه كما يقول أحد الباحثين: لتأخرت معرفة الطب العلمي اليوناني إلى العرب سنوات أو قرون (xliv). وكان دوره في أكبر حركة ترجمة في تاريخ العرب المسلمين يقول عنه ابن النديم: (كانت له الرياسة على أبناء جنسه) (xlv).

وكانت جهوده واضحة في نقل الكتب الطبية من اللغة اليونانية والهندية إلى اللغة العربية، ورث عن أبيه الميل إلى دراسة الطب وترجم أغلب كتب الطبيب اليوناني المشهور "جالينوس" التي بلغت أكثر من (٩٠) كتاباً منها كتاب "الحميات" وكتاب "في القوى الطبيعية". وأدى إعجاب المأمون بترجمانه أن أسند إليه رئاسة بيت الحكمة (xlvii).

كما ترجم كتاب "النبات" لديسقوريدس ويقع في خمس مقالات ثم أضاف إليه مقاليتين في الدواب والسموم (xlviii).

وكان لحنين حضور متميز في مجالس الخلفاء من خلال محاوراته وأجوبته، فكان موضع ثقتهم في التشخيص والعلاج والترجمة أيضاً (xlviii).

إن براعة حنين بن إسحاق في ترجمة الكتب تكمن في قدرته على ترجمة الكتب المدونة باللغة اليونانية ثم إلى اللغة السريانية ثم يقوم بترجمتها إلى اللغة العربية.

وهذا يتطلب الحرص في المحافظة على المعنى وتمييز المصطلحات العلمية، ومعرفة مدلولاتها، وهو أمر يحتاج إلى الدقة والأمانة وذلك ما حصل في اختصاره لكتاب "جالينوس" في الأدوية المفردة ويقع في إحدى عشرة مقالة، وكان عمله فيه أن اختصره باللغة السريانية ثم ترجم المختصر إلى اللغة العربية.

كما ترجم كتاب "تشريح الحيوان الميت" ومثله أيضاً، كتاب "الأغذية" وكذلك كتاب الجمهورية لأفلاطون وكتاب قاطيغورياس والفوسيقا لأرسطو (xlix).

أما ابنه "اسحاق بن حنين بن اسحاق العبادي" (ت ٢٩٨هـ / ٩١١م) الذي يكنى بأبي يعقوب، فكان طبيباً مشهوراً، بل قالوا عنه: (أوحد عصره في علم الطب)^(١)، وتمثل بأبيه في الترجمة وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها، وكان يقوم بتعريب الكتب بعد أن نقل إلى بيت الحكمة، لكنه ترجم من كتب الفلسفة أكثر من كتب الطب، وخدم الخلفاء الذين خدمهم أبوه ثم انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير الخليفة المعتض بالله^(٢).

كما كان لحنين بن اسحاق تلاميذ دربهم على ترجمة الكتب من اليونانية والهندية إلى العربية، وتركوا خلفهم لمسات واضحة في تطوير المعارف العلمية، منهم "عيسى بن علي" الذي ألف كتاب "المنافع" التي تستفاد من أعضاء الحيوان، و "خبيش بن الحسن بن الأعسم (وهو ابن أخت حنين)" الذي ترجم من السريانية إلى العربية، وعيسى بن يحيى بن إبراهيم، والطيفوري بن المتطيب الذي نقل له حنين كتب عدة في الطب، وأيوب الرهاوي، ويوحنا بن البطريق، والحجاج بن يوسف بن مضر، وعبد الله بن علي، وإبراهيم بن الصلت وسان بن ثابت بن قرّة الحراني، وأبو بشير متي بن يونس، وأبو زكريا يحيى بن الطريق، وأبو علي عيسى بن إسحاق بن زرعة وأبو زكريا بن يحيى ابن البطريق^(٣).

وشارك عيسى بن يحيى بن إبراهيم، حنين بن اسحاق، في ترجمة أهم كتب الطبيب اليوناني المشهور "ابقراط" مثل كتاب "الفصول"، وكتاب "الأمراض الوافدة" وكتاب "الغذاء" وكتاب "مقدمة المعرفة"^(٤).

ويعد أبو الحسن ثابت بن قرّة بن مروان المولود بخران سنة (٢١١هـ / ٨٢٦م)، من ألمع علماء القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي^(٥)، فكتب في الطب والرياضيات والهندسة والفلك والفلسفة.

وتصدر مدرسة المترجمين العلماء التي بدأها حنين بن اسحاق وتجاوز في تراجمه المدارس القديمة في الترجمة التي كانت تقتصر على بعض ما ترجم من علوم الأغريق، فجعل متونها سهلة التداول لتعم فائدتها^(٦).

فمن جوانب نبوغه ما ألفه وترجمه في علوم الرياضيات والهندسة والفلك فقد بدأ اهتمامه في مجال الترجمة واضحاً، فترجم العديد من الكتب والمؤلفات، منها

ترجمته لثلاثة أجزاء من كتاب "المخروطيات: لأبولونيوس" وهي من الجزء الخامس إلى الجزء السابع، وتنقيح ترجمة أصول "أقليدس" في الهندسة التي عرفها حنين بن اسحاق، وغدت ترجمته المنقحة أهم الترجمات الشرقية، كما أنه عرّب وأصلح كتاب "المجسطي" "لبطليموس" وجعله سهل التناول وسماه "تسهيل المجسطي" كما صحح ونقح ترجمة "اسحاق بن حنين" بكتاب ارسطوطاليس في النبات (lvi).

كما ترجم "عيسى الرهاوي" عشرين كتاباً من مؤلفات "جالينوس" الطبية، وترجم "اصطف بن باسيل" كتاباً في الأعشاب الطبية. وفسّر عبد الله بن علي كتاب (شرك الهندي) من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية (lvii).

وقام "شهدي الكرخي (أو الكوفي" وهو من السريان ويجيد اللغة السريانية بترجمة كتاب (الأجنة) لأبقراط من السريانية إلى اللغة العربية، وترجم "ابن الصلت" ثلاثة كتب طبية عن اليونانية، ونقل "ابن ناعمة الحمصي" كتب الحكمة من اليونانية إلى السريانية ومنها إلى العربية، وقام "ابن بكوس" بترجمة بعض الكتب الطبية إلى السريانية وقام "ابن الصلت" إلى العربية (lviii).

ويذكر ابن النديم: (فممن عني باخراج الكتب من بلد الروم بنو شاکر المنجم، وبذلوا الرغبات وانفذوا "حنين بن اسحاق" وغيره إلى بلاد الروم، فجاءهم بطرائف الكتب وغرائب المصنفات في شتى التخصصات ومنها كتب الطب) (lix).

وعن آل المنجم يقول ابن خلكان: (وهؤلاء القوم ممن تناهى في طلب العلوم القديمة، وبذلوا فيها الرغائب واتعبوا فيها انفسهم، وانفذوا إلى بلاد الروم من أخرجها إليهم، فاحضروا النقلة من الأصقاع والأماكن بالبذل السني فاظهروا عجائب الحكمة) (lx).

وكان بنو المنجم يرزقون جماعة من النقلة منهم "حنين بن اسحق" و "حبيش بن الحسن" وغيرهم في الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة (lxi).

كما قدم ابن النديم قائمة بأسماء المترجمين في اللغة الفارسية إلى اللغة العربية مثل ابن المقفع في الأدب، وآل لوبخت، وابناء خالد، وعلي بن زياد التميمي، واحمد بن يحيى البلاذري (lxii).

كما عرف الفلاسفة المسلمون فلسفة "سقراط" و "السفسطائيين" وعرفوا وهضموا مؤلفات أرسطو وأفلاطون، وترجموا "الجمهورية" والقواميس والربوبية، والسماع والعالم .

فقد كان لبیت الحكمة أن انتدب هذه النخبة الطيبة من المترجمين، وعهد إليهم القيام بهذا العمل الجليل فاخلصوا فيه، وأتقنوا، وابدعوا فيما ترجموا، وهذا دليل واضح على عناية بيت الحكمة بالترجمة، وقيامه بأهدافه على أحسن ما يرام^(lxiii).

الخاتمة:

أتت النهضة العلمية الشاملة والحضارة العربية الإسلامية، بوازع من حض الاسلام وتحريضه للمسلمين على العلم والتعلم.

فكان هذا التوجيه نحو النور والعلم والتعلم لا مثيل له في تاريخ البشرية جمعاء، قديماً وحديثاً. وهذا الدافع القوي للتعلم أوجب على المسلمين بذل أقصى الجهود لألتماس واقتناء الكتب لأن الكتاب وعاء المعرفة، وبسبب من التشجيع على التدوين والنقل والتأليف نشأ لدى العرب والمسلمين رصيذاً معرفياً ثرا تمثل في هذا الكم الهائل من المؤلفات العظيمة في شتى صنوف العلم والمعرفة الإنسانية.

وكان لنا أن نقف في بحثنا لدراسة تاريخ الترجمة وأهم روادها عند العرب على أهم النقاط الآتية:

١- كان لحركة الترجمة والتعريب مراكز متخصصة أفاد العرب منها وشكلت همزة وصل بين الفكر العربي والفكر اليوناني.

٢- كان لمدارس الترجمة والتعريب في العصر الأموي الدور الرئيس لبناء الحياة العلمية، تركت آثارها على حركة الترجمة فيما بعد.

٣- ظهرت بوادر الترجمة الحقيقية عند العرب بداية العصر العباسي تمثل بقيام دولتهم حتى عهد الخليفة المأمون والذين أعقبوه على كرسي الخلافة.

٤- أثبت المترجمون العرب أنهم لم يكونوا وسطاء بين فكرين العربي واليوناني وحسب، إنما كانوا -أيضاً- مفكرين وعلماء اشتغلوا في الجوانب العلمية وأسهموا فيها اسهامات عظيمة.

- ٥- كان لتأسيس بيت الحكمة العباسي أثراً واضحاً في ظهور طبقة طيبة من العلماء والمترجمين، لما وفره لهم من رعاية ودعم واهتمام.
- ٦- أسهم رواد بيت الحكمة بما كانوا يتدارسون ما يحتويه من كتب ويتجاورون فيما بينهم أسهم ذلك من غير شك في بلورة العلوم والآداب، فازدهرت الحياة الفكرية وتطورت على النحو الذي نجده في مؤلفاتهم التي اغنتها وبشكل كبير جهودهم المتمثلة في النقل والترجمة.
- ٧- لم ينصب جهد المترجمين الأوائل على ترجمة علم واحد فقط، بل تناول بالناية والاهتمام العلوم والمعارف جميعها.
- ٨- ظهرت لدى العرب مؤلفات خالصة تمثل النضج العلمي في الفكر العربي الإسلامي لاسيما في مجال الطب ممن ذاع صيتهم في الآفاق.
- ٩- لم يكتف الأطباء العرب بما عرفوه من علوم الطب وأسراره عند ترجمة كتب التراث الطبي اليوناني وغيرها، بل بدأوا عصراً جديداً في كشف عناصر الأصالة والابداع والابتكار في الصناعة الطبية بما عرفوه من تلك المؤلفات. وبما توصلوا إليه عن طريق التشخيص والعلاج والتجربة العلمية. وهكذا استطاع المسلمون عن طريق حركة ترجمة واسعة الأطراف أن يقفوا على تراث كبرى الحضارات البشرية القديمة، وأن يفيدوا من هذا التراث في بناء حضارتهم الإسلامية.
- ١٠- إنَّ استفادة المسلمين من تراث اليونان والفرس والهنود وغيرهم من أصحاب الحضارات العريقة، لا يقلل من شأن الحضارة الإسلامية، لأن دور علماء المسلمين لم يقتصر على النقل والترجمة، وإنما تخطى ذلك إلى الدراسة والتحليل والنقد والتصحيح، ثم الابتكار والاضافة. وهنا يكمن سر عظمة الحضارة العربية الإسلامية.

الهوامش:

in the Opened Educational College))

- (i) العلي، د. صالح أحمد، العلوم عند العرب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٩، ص ٨٨.
- (ii) عبد المنعم داود، نبيلة، احمد بن سهل البلخي عالم موسوعي زار بيت الحكمة، بحث منشور في مجلة بيت الحكمة، المجلد الثاني، بغداد، ٢٠٠١م، ص ١٢٣.
- (iii) كرد علي، محمد: الإسلام والحضارة العربية، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١٥٠.
- (iv) الحسين، قصي، تجديد الدولة العربية زمن الأمويين، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ص ٩٠؛ مرحبا، د. عبد الرحمن، تاريخ العلوم عند العرب، دار السائح، (طرابلس، ١٩٨٧م)، ص ١٢٠.
- (v) مرحبا، د. عبد الرحمن، تاريخ العلوم عند العرب، ص ١٢١.
- (vi) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والأمم الإسلامية، مطبعة الموسوعات، القاهرة، ١٩٥٣م، ص ١١١.
- (vii) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)، الحيوان، تحقيق فوزي عطوي، مكتبة النوري، دمشق، ١٩٦٨م، ج ١، ص ٣٣.
- (viii) شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي، دار الآفاق الجديدة، ط٤، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م، ص ١٢٠.
- (ix) ابو الفرج محمد بن اسحاق الوراق، (ت ٣٨٨هـ - ٩٩٨م)، الفهرست، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٧٦.
- (x) ابو القاسم صاعد بن احمد (ت ٤٦٢هـ - ١٠٧٩م)، طبقات الأمم، تحقيق حياة العبد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م، ص ٣٣١.
- (xi) ينظر: الحسين، قصي، تجديد الدولة العربية زمن الأمويين، ص ١٧٠.
- (xii) ينظر: حسن، علي إبراهيم، التاريخ الاسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، (مصر، بلا، ت) ص ٢٩٢.
- (xiii) ينظر: الجميلي، رشيد، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦م، ص ٢٧٩ - ٢٨٤.
- (xiv) م. ن: ص ٢٨٤ - ٢٩٠.
- (xv) علي، محمد كرد، خطط الشام، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٥م، ج ٢، ص ٢٢٥.

- (xvi) ابن جليل الأندلسي، أبو داود سليمان بن حسان (ت ٣٧٧هـ - ١٠١٥م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٦١.
- (xvii) ينظر: ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أحمد بن العباس (ت ٦٦٨هـ - ١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار ومكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٦٥م، ص ١٨٠.
- (xviii) النبذة في كتاب التاريخ، مؤلف مجهول من القرن الحادي عشر، مخطوطة مصورة عن معهد الاستشراق في روسيا، الورقة ٣٦أ.
- (xix) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٤. القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ - ١٢٤٨م)، أخبار تاريخ الحكماء، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦١م، ص ٢٣.
- (xx) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ - ٩٥٥م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٦٥م، ج ٢، ص ١٢٠.
- (xxi) نيلينو، كالو، تاريخ الآداب العربية، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠م، ص ٣٠.
- (xxii) م. ن: ص ٣٠.
- (xxiii) م. ن: ص ٣١.
- (xxiv) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٢١.
- (xxv) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ١٧١.
- (xxvi) ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٠٤؛ ناجي عبد الجبار، الاستشراق وسيلة لنقل ترجمات بيت الحكمة العباسي إلى الغرب، بحث منشور في مجلة بيت الحكمة، المجلد الثاني، بغداد، ٢٠٠١م، ص ٤٩٢ - ٤٩٣.
- (xxvii) تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٤م، ص ٢٠٢.
- (xxviii) ديورانت، وول، قصة الحضارة، عصر الإيمان، ترجمة محمد بدران، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، ط ٣، القاهرة، ١٩٦٤م، ج ١٧، ص ١٧٩.
- (xxix) هونكه، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، ص ١٨٠.
- (xxx) واط، مونتكيري، تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة عادل نجم عبو، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، ١٩٨١م)، ص ١٩، ينظر: الجواهري، عماد، بين بيت الحكمة والجامعات الحديثة، (بحث منشور بمجلة بيت الحكمة، المجلد الثاني، بغداد، ٢٠٠١م، ص ٤٧٢، وما بعدها).

- (xxxi) الجواهري، عماد، بين بيت الحكمة والجامعات الحديثة، ص ٤٧٣.
- (xxxii) عباس، د. صالح مهدي، ترجمة بيت الحكمة لكتب جالينوس الطبية وأثرها في المؤلفات الطبية العربية، بحث منشور في مجلة بيت الحكمة، المجلد الثاني، بغداد، ٢٠٠١م، ص ٣١٢.
- (xxxiii) مصطفى، شاكِر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، (بلا. م، ١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٧١٥. للمزيد عن بيت الحكمة، ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٢٤٧ - ٢٥٥. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ١٨٣، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م، معجم الأدباء، نشر أحمد فريد رفاعي، القاهرة، ١٩٣٦م، ج ٥، ص ٦٠٦. القفطي، تاريخ الحكماء، ص ٢٢٠ - ٢٧٠؛ جواد، د. مصطفى، دليل خارطة بغداد، قديماً وحديثاً، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٨م، ص ١٣. عواد، كوركيس، خزائن الكتب القديمة في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨م، ص ١٠٥. الديوه جي، سعيد: بيت الحكمة، بغداد، ص ٣٣. أوليري، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م، ص ٩٩.
- (xxxiv) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد القرطبي، رسائل ابن حزم، نشرها د. أحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بلا. ت، ج ٢، ص ١٧٦.
- (xxxv) عباس، د. صالح، ترجمة بيت الحكمة لكتب جالينوس الطبية، ص ٣١٣.
- (xxxvi) للاطلاع على هذه المؤلفات، مرتبة ترتيباً معجمياً، ينظر: عباس، د. صالح، ترجمة بيت الحكمة، ص ٣١٥ - ٣١٩.
- (xxxvii) طبقات الأمم، ص ١٠٢.
- (xxxviii) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ج ١، ص ١٢٣. خير الله، أمين أسعد، الطب العربي، مطبعة الأمريكية، (بيروت، ١٩٤٦م)، ص ١٢٧؛ السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٤م)، ج ١، ص ٤١٧.
- (xxxix) ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص ٦٥. كمال، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ودار أحياء التراث العربي (بيروت، بلا. ت) ج ١٣، ص ٢٦٣، الجميلي، رشيد، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، ص ١٥٦.
- (xl) صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، ص ١٠١.

- (xli) الجميلي، رشيد، حركة الترجمة، ص ١٧٨. الهوني، فرج محمد، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ١٩٨٦م، ص ١٢٣.
- (xlii) ابن خلكان، شمس الدين محمد بن أحمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م، ج ١، ص ٢٥. الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، بلا. ت)، ج ٢، ص ٢٨١.
- (xliii) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٦١ - ١٦٢.
- (xliv) الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج ٢، ص ٣١٧.
- (xlv) الفهرست، ص ٣٣٩.
- (xlii) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٦٠.
- (xlvii) مابرهوف، ماكس، مقدمة كتاب العشر مقالات في الطب لحنين، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩٤٩م، ص ١٥.
- (xlviii) ابن النديم، الفهرست، ص ٤١٤.
- (xlix) م. ن: ٤١٥.
- (l) المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ٤٨٢.
- (li) م. ن: ج ٢، ص ٤٨٢ - ٤٩٢.
- (lii) القفطي، تاريخ الحكماء، ص ١٥٧. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٦٠ - ٢٦٢.
- (liii) ابن النديم، الفهرست، ص ٤١٥.
- (liv) م. ن: ص ٣٨٠؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ج ١، ص ٢٩٥.
- (lv) النقشبندی، أسامة ناصر، أبو الحسن ثابت بن قرة البحراني، بحث منشور في مجلة بيت الحكمة، المجلد الثاني، بغداد، ٢٠٠١م، ص ١٤٥.
- (lvi) ولمعرفة المزيد عن مؤلفات ثابت وترجماته يمكن الرجوع إلى: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٣٠، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٩٠.
- (lvii) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٤١.
- (lviii) م. ن: ص ٣٤٥.
- (lix) م. ن: ص ٣٣٩.
- (lx) وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٦١.
- (lxi) ابن النديم: الفهرست، ص ٣٤٠.
- (lxii) م. ن، ص ٤٥، وينظر أيضاً: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٠٥.

(lxiii) ابن النديم: الفهرست، ص ٣١٢

المصادر الأولية

- الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م). الحيوان، تحقيق فوزي عطوي، مكتبة النوري، (دمشق، ١٩٦٨م).
- ابن جلجل الأندلسي، أبو داود سليمان بن حسان (ت ٣٧٧هـ / ١٠١٥م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سعيد، المعهد العلمي الفرنسي، (القاهرة)، ١٩٥٥م.
- ابن خلكان، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٩٦٨م.
- صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن احمد، (ت ٤٦٢هـ / ١٠٧٩م)، طبقات الأمم، تحقيق حياة العبد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت- لبنان، ١٩٨٥م.
- ابن أبي اصيبعة، موفق الدين أحمد بن العباس، (ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، دار ومكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ١٩٦٥م.
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والأمم الإسلامية، مطبعة الموسوعات، القاهرة، ١٩٥٣م.
- القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)، تاريخ الحكماء، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦١م.
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار ومكتبة الحياة، بيروت- لبنان، ١٩٦٥م.

- ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق الوراق، (ت ٣٨٨هـ / ٩٩٨م)،
الفهرست، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا. ت.

المصادر الثانوية

- أوليري، الفكر العربي ومركزه في التاريخ، دار الكتاب اللبناني، بيروت-
لبنان، ١٩٧٢م.
- بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس
ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م.
- الجميلي، رشيد، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث
والرابع للهجرة دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦م.
- جواد، د. مصطفى، دليل خارطة بغداد، قديماً وحديثاً، المجمع العلمي، بغداد،
١٩٨٥م.
- الجواهري، عماد، بيت الحكمة والجامعات الحديثة، بحث منشور في مجلة
بيت الحكمة، المجلد الثاني، بغداد، ٢٠٠١م.
- حسن، علي إبراهيم، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، مصر
١٩٦١م.
- الحسين، قصي، تجديد الدولة العربية زمن الأمويين، المؤسسة الجامعية،
(بيروت، ١٩٩٣م).
- خير الله، أمين أسعد، الطب العربي، مطبعة الأمريكية، بيروت- لبنان،
١٩٤٦م.
- ديورانت، وول، قصة الحضارة، عصر الإيمان، ترجمة محمد بدران،
الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٦٤م.
- الديوه جي، سعيد، بيت الحكمة، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٢م.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، بلا. ت.

- السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤م.
- عباس، د. صالح مهدي، ترجمة بيت الحكمة لكتب جالينوس الطبية (بحث منشور في مجلة بيت الحكمة، المجلد الثاني، بغداد، ٢٠٠١م).
- عبد المنعم داود، نبيلة، أحمد بن سهل البلخي، عالم موسوعي، بحث منشور في مجلة بيت الحكمة، المجلد الثاني، بغداد، ٢٠٠١م.
- العلي، د. صالح أحمد، العلوم عند العرب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.
- عواد، كوركيس، خزائن الكتب القديمة في العراق، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨م.
- كحالة، محمد رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ودار احياء التراث العربي، بيروت، بلا. ت.
- كرد علي، محمد، الإسلام والحضارة العربية، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٧٨م.
- خطط الشام، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧٥م.
- مايرهوف، ماكس، مقدمة كتاب العشر مقالات في الطب لحنين، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩٤٩م.
- مرحبا، د. عبد الرحمن، تاريخ العلوم عند العرب، دار السائح، طرابلس، ١٩٨٧م.
- مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل للطباعة والنشر، والتوزيع، ط ١، (بلا. م، ١٩٨٨م).
- ناجي، د. عبد الجبار، الاستشراق وسيلة لنقل ترجمات بيت الحكمة العباسي إلى الغرب بحث منشور في مجلة بيت الحكمة، المجلد الثاني، بغداد، ٢٠٠١م.

-
- النقشبندي، أسامة ناصر، أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني، بحث منشور في مجلة بيت الحكمة، المجلد الثاني، بغداد، ٢٠٠١م.
 - نيلينو، كالو، تاريخ الآداب العربية، دار المعارف، مصر ١٩٧٠م.
 - هونكة، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، الدار الجماهيرية، ليبيا، ١٩٩٥م.
 - الهوني، فرج محمد، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، ١٩٨٦م.
 - واط، مونتكمري، تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة عادل نجم عبو، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨١م.